اخرى لتكلمه بجاوب فهذا كما قال تعالى وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَتَمَّ مِيقَاتُ
رَبِّهِ وَقْتُ وَعْدِهِ بِكَلَامِهِ اِيَّاهُ اَنْ يُعَيِّنَ حَالَ لَيْلَةٍ مَيَّزَ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
عِنْدَ ذَهَابِهِ اِلَى الْجَبَلِ لِلْمُنَاجَاتِ اخْلُفْنِي كُنْ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَاَصْلِحْ اَمْرَهُمْ
وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ بِمُوَافَقَتِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا
اَيْ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ فِيهَا بِالْكَلَامِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بِلَا وَاسِطَةٍ كَلَامًا يَسْمَعُهُ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ قَالَ رَبِّ اَرِنِي نَفْسَكَ اَنْظُرْ اِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي لِاَنَّ قُدْرَوِيَتِي
وَالتَّغْيِيرَ بِهِ دُونَ لَنْ اَوْ اَرِنِي يُفِيدُ اِمْكَانَ رُؤْيَتِهِ تَعَالَى وَلَكِنِ انْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ الَّذِي
هُوَ اَقْوَى مِنْكَ فَاِنِ اسْتَقَرَّ ثَبَتَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي اَيْ تَثْبُتُ لِرُؤْيَتِي وَاِلَّا
فَلَا طَاقَةَ لَكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ اَيْ اَظْهَرَ مِنْ نُورِهِ قَدْرَ نِصْفِ اُنْمُلَةِ الْخِنْصَرِ كَمَا فِي حَدِيثٍ
صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ اَيْ مَدْكُوكًا مُسْتَوِيًا بِالْاَرْضِ وَخَرَّ مُوسَى
صَعِقًا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ لِهَوْلِ مَا رَاَى فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ
مِنْ سُؤَالِ مَا لَمْ اُومَرْ بِهِ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِي قَالَ تَعَالَى لَهُ يَا مُوسَى
اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخْتَرْتُكَ عَلَى النَّاسِ اَهْلِ زَمَانِكَ بِرِسَالَاتِي وَلِاَفْرَادِهِ بِالْجَمْعِ
اَيْ بِتَكْلِيمِي اِيَّاكَ فَخُذْ مَا اٰتَيْتُكَ مِنَ الْفَضْلِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لَا بِغَيْرِي وَكَتَبْنَا لَهُ
فِي الْاَلْوَاحِ اَيِ الْوَاحِ التَّوْرَاةِ وَكَانَتْ مِنْ سِدْرِ الْجَنَّةِ اَوْ زَبَرْجَدٍ اَوْ زُمُرُّدٍ
سَبْعَةً اَوْ عَشَرَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ اِلَيْهِ فِي الدِّينِ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ
بَدَلٌ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ قَبْلَهُ فَخُذْهَا قُلْنَا مُقَدَّرًا بِقُوَّةٍ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ

وَاْمُرْ قَوْمَكَ يَاْخُذُوا بِاَحْسَنِهَا يَاْمُرُهُمْ بِاَحْسَنِهَا سَاُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ فِرْعَوْنَ وَاَتْبَاعِهِ وَهِيَ مِصْرُ
لِتَعْتَبِرُوا بِهِمْ سَاَصْرِفُ عَنْ اٰيَاتِيَ دَلَائِلِ قُدْرَتِي مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ وَغَيْرِهَا الَّذِينَ
يَتَكَبَّرُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِاَنْ اَخَذَلَهُمْ فَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا فَاِنْ يَرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلَ طَرِيقَ الرُّشْدِ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ
لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يَسْلُكُوهُ وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضَّلَالِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا
ذٰلِكَ الصَّرْفُ بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِاٰيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِاٰيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْاٰخِرَةِ الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ حَبِطَتْ بَطَلَتْ اَعْمَالُهُمْ مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا
مِنْ خَيْرٍ كَصِلَةِ رَحِمٍ وَصَدَقَةٍ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ لِعَدَمِ شَرْطِهِ هَلْ مَا يُجْزَوْنَ اِلَّا
جَزَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْمَعَاصِي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ
اَيْ ذَهَابِهِ اِلَى الْمُنَاجَاتِ مِنْ حُلِيِّهِمْ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ بِعِلَّةِ
عُرْسٍ فَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مِنْ قَوْمٍ عِجْلًا صَاغَ لَهُمْ مِنْهُ السَّامِرِيُّ جَسَدًا بَدَلَ الْحَاءِ وَالدَّالِ
لَهُ خُوَارٌ اَيْ صَوْتٌ يُسْمَعُ اِنْقَلَبَ كَذٰلِكَ بِوَضْعِ التُّرَابِ الَّذِي اَخَذَهُ مِنْ اَثَرِ
فَرَسِ جِبْرِيلَ فِي فَمِهِ فَاِنَّ اَثَرَ الْحَيَوَةِ فِيمَا يُوضَعُ فِيهِ وَمِنْ مَفْعُولَيِ اتَّخَذَ الثَّانِي
مَحْذُوفٌ اَيْ اِلٰهًا اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فَكَيْفَ يَتَّخِذُونَهُ اِلٰهًا
وَكَانُوا ظَالِمِينَ بِاتِّخَاذِهِ وَلَمَّا سُقِطَ فِي اَيْدِيهِمْ اَيْ نَدِمُوا عَلَى عِبَادَتِهِ وَرَاَوْا
عَلَى اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا بِهَا وَذٰلِكَ بَعْدَ رُجُوعِ مُوسَى قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا
وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى اِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْ جِهَتِهِمْ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)